دار الشروق

صوت من الله

شعر: محمود حسن إسماعيل



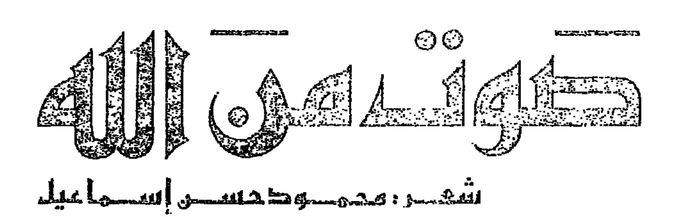


صوت من الله








صوت من الله
شعر : محمود حسن إسماعيل

الطبعة الأولى
١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م

© دار الشروق
بيروت ص.ب ٨٠٦٤ - هاتف ٣١٥٨٥٩ - ٣١٥٢٠١ - برقيا داشروق - تلكس SHOROK 20175 LE
القاهرة ١٦ شارع جواد حسني - هاتف ٧٥٤٣١٤ - برقيا: شروق - تلكس 93091 SHROK UN

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى الرّوح التي أحالتني أرى
النّور في حلك الظّلام ،
وأرتشف الشروق من
أقداح المغيب .

محمود حسن إسماعيل

تصميم الغلاف والديوان : حلمي التوني

قصائد المجلد

صفحة



اللّه

الله

.. وهناك ..عند الفجر في إشراقة كلظى الهجير

وعلى خطا قمرية الإيماض ،

يصفح نورها كذب الصخور ..

.. روض رحيب أجهشت فيه الزهور

وتكلمت بعطوره لغة الطيور

وتأوهت ريح مجنحة المسير ،

على مخاضره تدور

وترنمت ورقاء صالية الشعور

معشوقتي .. وعشيقة النغم المصفد في الوكور

وذبيحتي .. وأنا الذبيح ،

وجازر الرؤيا أسير

متلفع تحت العروق ، بمهده الثمل الوثير

في كفه نهر الحياة لهيبه قلق مرير

وعـــلى شواطئـــــه هتـــاف لج في ندم غزير
وضراعـــــة بلهــــاء تصرخ وهي هالعة النفير
وخطيئـــة .. تلـــد الحيـــاة ،
ومهـــدهـــا يلـــد الـدثـــور
وصدى يغـرد نـائحاً ، وبدمعـه يلغو السرور
وغمامـة عـوجـاء دوخهـا المسير
آنـا تسير .. وآنـــة تبكي المصير
والأفــق مصـــلوب كـــسير
شحنتـــه أوهـــام العصـــور ،
ومسابح النساك وهي عـــلى مزالقهـــا تـدور
بـــــالكــــف مــــؤمنـة
وظـــــل الكـــف مشنقـــــة الضـــــمير
وتمـــــائـــــم المتبتلـــين ..
كـــأنهـــا هـــرج الغـــوايـــة في الصدور
مسكينــة الأصـــداء ، تلعق في المداهن والبخور
وتئـــن في حبـــاتهـــا الدعوات ،
جـــائعـــة الصفـــا لزجاج كـوب أو حصير
متلمظـــــات للــــــورود

علـى هوادج أخجلـت خشب النـذور !
تتلقف الأرواد .. مـن عبـق تتنـاسم بـالشرور
والنـور .. من حلـك تنـاغـم في الجذور
والطهـر .. من شطحـات أوهـام وزور
وتعـانق القدس المنيع .. كأنما سكن الستور !
بفهيق راغبـة محـيرة علـى زبـد الثغور
ونقيـق غـاويـة مبعثرة عـلى خبل حسير
فتخالـج اللمحات ، أعمى دس في ألق ضريـر
طحنتـه سنبلـة السيـادة بـالقشور ..
والـرزق ، والعـوز المخـدر بالسكينة والحبـور
ولـواه جـلاب المطايـا للغـرور
ومضفـر الأصلاب أعتـابـاً مطهمة الظهـور !
أقواسهـا تئد السهـام .. وتنشب العشب الحقـير
وتحيـل هش الـوارفين مشاتـلاً لربى القصور
وعـلى خضوع الهـائمين ، بكفهـا تعلي الجسور
وتـدور تطحن في غيـابتهـا ..
فتطحـن .. أو تـدور !
سبحـان وهـاب الظلام لمن يريد بصيص نـور !

سحبـوا من الأكفـان قدرتـه ؛ وجلوا في الثبور

وتـأودوا خببـاً ، وتهتهـة ، وليـاً للصدور

في حومـة .. لا للسماء ولا التراب

لـدفقهـا نسب يشـير !

.. زعمـوا لقـاء الله وحدهـم .. وجـل !

فنـوره غمـر الـدهـور ..

.. في الحـب ، في الأمـل المخلـق

في الأجنـة ، والبـذور ..

.. في الـريـح ، في النسم المـرنـح ،

في العشايـا ، والبكـور

.. في الطيف تلمحـه ظـلال ظلالـه فوق الغدير

.. في السفـح في ضجـر المغاور

في البرازخ ، في البحـور

.. في كـل راقـئ دمعـة من جفن مظلوم فقـير

.. في كل كاسر حلقـة من قيـد مقهـور أسير

.. في كل رافض لقمـة ، لليـل جالبهـا أجـير

.. في كـل واهب روحـه لفدا التراب المستجير

.. في كـل ذات حـركت عدم الفراغ إلى الصرير

في خطـوة القـدم الـذي

هتك الراقع عن دجى القمر المنير !

وحدا السديــــم . ورش بين يديــه أسرار الأثير

ومشى على الأجيال يسحق جهــل عالمها الغرير

ويــزيــح ستر العقــل عن إعجاز خالقه الكبير

.. الــــدرب ضــوًّأ للسراة

حقيقـــة . وحصـــاد نـــــور

وهــــــــدى الــــدجــــى ..

وتمزقت حجــب الـــريـــاء عــلى الحضـور !

* * *

فــــــالله يصحب كــل من صحب النهـــــار

.. ومـــــا لي عــن غبش الستـــور !!!!

الله.. والناي



اللّه .. والناي

إلهي ! .. وما زال في النّـــاي سِرٌّ
وشطٌّ من الـوَحْي .. مـا زُرْتُـــهُ

ولا شَرِبَتْ حَيْرَتي منـــهُ لَحنـــاً
ولا أيَّ يـــومٍ بهـــا ، جِئْتُـهُ ..

عميقٌ ، كَحُلْـم الرُّؤى في خيـــالٍ
عَـــلى غفْوةِ الـرُّوحِ كفَّنْتُـــهُ !

تـــوَارَى ، وأَسْبَلَ أَنغَـــامَـــه ..
عـــلى وَتَـــرٍ ، كُنْتُ قَطَّعتُـــهُ

وأَحرقتُ فيــهِ ربيـــعَ الحيـــاةِ
ومِنْ غفـــوةِ القلْب ودَّعتُـــهُ ..

عَميقٌ :.. ولكنَّـــه سابـــحٌ
قريبٌ ، إذا مـــا تذكَّـرتُـــهُ

وذكراه في كلّ ما أشتهي
وفي كلّ شيءٍ تَعَشَّقْتُهُ ..

أراهُ على الزَّهْرِ ، لكنَّني
إذا صافحَ العطرَ غافلتُهُ

أراه عَلى النَّهْرِ ، لكنَّني
إذَا عانَقَ الموْجَ غادَرْتُهُ

أراهُ على الدَّوح ، لكنَّني
إذَا مَايَلَ الغصنَ زايَلْتُهُ ..

أراهُ عَلى الأُفْقِ شيْئاً أضاءَ
ومن نَعْسين ناري توهَّمْتُهُ ..

أراهُ عَلى الرِّيحِ ، صوتَ الحنين
تجَسَّدَ حتَّى تأمَّلْتُهُ ،

وأبصرتُ فيهِ مَزارَ الخيالِ
عَلى معبدٍ كنتُ حَرَّمتُهُ ..

وأودعْتُهُ في جنازِ الغروبِ
لقاءً مع الْغَيب واعدتُهُ !

أَراهُ بـــذاتي في كـــــلِّ همسٍ
وفي كــــلِّ طيْفٍ تخَيَّلْتـــــــهُ

أَراهُ ، يسيرُ معــي في الحيـــــاة
كِيـــانـــاً خفِيًّـــا .. وصاحَبْتهُ

وقاسَمْتُـهُ كُـلَّ زاد السكــــون
وكـــلَّ االهَـوَى حـينَ صافيْتُــهُ

وكـــلَّ الصَّبـــاح ، وكـلَّ المسَاءِ
وكُـــلَّ الــدُّجـى حِين خامَرْتُهُ

وكُـــلَّ الجـراحِ ، وكُـلَّ النُّــواحِ
وكُـــلَّ الأَسَى ، إنْ تَـرَشَّفْتُــــهُ

وكــــلَّ الأثــير ، وكـلَّ العبــير
وكـــلَّ المصــير ... إدا كنتُــهُ !

وفي كـل ذرَّات هــــذا الـوجـود
أَراهُ رنينــــاً تَسَمَّعْتُـــــهُ ..

وأَصغَيْتُ فيـــــهِ ، وكَـرَّرْتُـــهُ
وجـــوداً لِــذاتي أَخفيتُـــهُ !

إلهي .. ومنْ أَيْنَ أهفُو إليهِ ؟
ودَرْبي لِرُؤْيَاهُ ضَيَّعتُهُ !

وفجَّرتُهُ في زماني ، زماناً
وتيهاً على التِّيهِ واصَلْتُهُ ..

وما كان إلاَّ غِناءَ الظُّنون
وشجْواً من الحُبِّ أَقْلَقْتُهُ

وأَشْعلْتُ فيهِ صلاةَ الرَّباب
تُغنِّي زماني ... وما ذُقْتُهُ !

تَلاشَيْتُ في كلِّ دَرْب ، فما
أُحِسُّ بِغَيرِ المَدَى ، فُتُّهُ !

وأَوغَلْتُ حتَّى سَقاني الطَّريقَ
ثُمالاَتٍ ، سحْرٍ .. تَصَوَّرْتُهُ ..

شَوَاني .. وأَبْقَى رمادَ الضِّياءِ
وما زال جَمْراً تَشَهَّيْتُهُ

تَبَسَّم في نارِه كلُّ شيءٍ
وتنْهيدُ نايي كما جِئْتُهُ !

عَلى الرِّيح يَهْدُرُ .. لا هَدْأةٌ
ولا ظِلُّ ظِلٍّ تَمَنَّيْتُهُ !

ولا سَجْوَةٌ في مَهبٍّ الخيالِ
يُغني بها ما تلقَّنْتُهُ !

نَشَدْتُ السَّكينةَ في كلِّ جَمْرٍ
على وتَرِ القَلْبِ أوقَدْتُهُ !

وما لي يَدٌ فيه ، إلاَّ صَدىً
كما تسمَعُ الروحُ رَدَّدْتُهُ ..

غنائي ، ومنِّي ، وما لي سبيل
إليه .. فأنَّى أنَّى سُقْتُهُ !

سمعتُ بهِ الكوخ تحتَ الظلام
عويلاً من البؤس .. غَنَّيْتُهُ

وأقْداحَ رِقٍّ .. بِكفِّ الطغاةِ
أسَاها بِنائي .. تجرَّعتُهُ !

وشَلَّتْ يدُ اللهِ طاغوتَها
بفجرٍ على النِّيلِ قدَّسْتُهُ

فنـــاغَمْتُ فيـــهِ انتفـــاضَ الحياةِ
بسِحْرٍ منَ اللهِ أُلْهِمْتُـــــــهُ !!
وسَبَّحْتُ لمَّا أطَـــلَّ الضِّيـــــــاءُ
وَدَكَّ الظـلامَ الَّـذي عِشْتُـــــهُ !!



هـو .. الله



هـو .. اللّه

[.. بالطائرة .. وفي أعلى مراقي الارتفاع ،
تلاشى إحساس الشاعر بالأرض وعالمها ..
وسمع كل ذرّة حوله تردد .. هو الله !]
فكان هذا النشيد ..

عَـــلى أمْـواجِ هــاتِيك الْغُيُومِ
ومِنْ أعــلى المْــراقي في السَّديــــمِ

فقـــدْتُ الأُنْسَ .. لا أدري مــداهُ
ولاَ أدري مَتــى عَبَرَتْ خُطــــاهُ
ولا مــا قدَّمَتْ لِيَــدي يَـــداهُ
ولا مــا كــان مــن مــاضي أساهُ
سوَى هــذا المضيِّ إلى النُّجُـــوم !!

فقـد وُلِــدتْ حَيــاتي من جَديــدِ
وفُكَّتْ من أسَى الدنيَــا قيُــودِي
وشَبَّ عـــلى مَعارِجِهَا نَشيدي
جَديـــدَ الطَّـير ، والنغـــم الوليــدِ
جَديـــدَ اللحــن ، والـوتَــرِ العميــدِ

يكـــادُ يعـــانقُ المجهُـــولَ شوقـــاً
ويَبْذُرُ في ضفـاف النفس أُفْقَـــــا

هوَ الخلْدُ الَّذي انْسَحَرَتْ جهـــاتُـــهُ
هـوَ اللهُ الَّـــذي انْحَجَبَتْ صِفَاتُــهُ ..

عَرَجْتُ إِلَيْـــهِ فـوق جَنَـاح طَـــيرِ
هـوَ الغيبُ الَّـــذي بيَدَيْــــهِ يسْري !
دليـــلَ وُجودِهِ في كـــــلِّ شِبرِ
وفي أَعْمــــاقِ أَعْمـــاقٍ لسرِّي !!

ظللْتُ أَدقُّ بـــابَ العُـمْرِ عَـــلِّي
أُشَاهِدُهُ عـــلى رَعَشاتِ ظِـــلِّي !
وطـــارَ الطَّيرُ وانكشفَ الحِجَـــابُ
وغنَّى في مسابِحِــه السَّحـــــابُ

يـــــا نفسُ لا حــــــدودْ !
لا قَيْـــــــــدَ ، لا سُدودْ !
لا جِسْمَ ، لا وجـــــــــودْ !
تَبَخَّرَ الطِّينُ الَّـــــذي في بَـــدني ..
وانصَهَرَ السُّورُ الَّـــــذي حـــدَّدَني ..

وانسحَقَ القَيْدُ الَّـــــذي بـــــدَّدَني ..
وصرتُ بعضَ النـــور .. بعضَ الزَّمن
بعضَ ضيـــــاءٍ .. كـانَ قد ذوَّبني ..
عَلَـى تـــرابٍ مظلِـــمٍ عـذَّبَني ..

بَعْضَ بيـــاضٍ خـاشِعٍ لِـرَبِّـــهِ
كالحُلْـمِ يَغْيـا الصَّحْوُ دونَ دَرْبِـهِ ..

بَعْضَ انعِتاقٍ موغِلٍ الخطوةِ خلف السُّدُم
كأنمـــا يحدِّثُ اللهَ بِغَيرِ مـا فَـمِ !!

يُسْمِعُـــهُ حَقيقَـــــــــةَ الإنسانِ
ولَيْلَـهُ المسفوح في كيـــــانـــي ..

مِـنْ ضحكـــــاتِ الـذَّابح المُرائي
والعاشِقِ الـراكِد في البغْضَـــــاء ..

والتَّـافِـــهِ المَسْلُوبِ مِن كِيـانِـهْ
كـالـوَهـم يجْـتَرُّ خُطَـــا زَمـانِـهْ ..

والشَّاربِ الـرَّحيـقَ إلا مـن عِـنبْ
مزَوَّرِ الكـرْمَـةِ مـــوءُود النَّسبْ ..

والــرَّاكــعِ المصلوبِ في صَـلاتِـهِ
يَسْرِقُ عَفْوَ اللهِ مـن آيــاتِــهِ ..

تجــرَّدتْ نفسيَ مـن نفْسي ، إلَــى
كــونٍ يذيبُ في مـــداهُ الأَزَلاَ ..

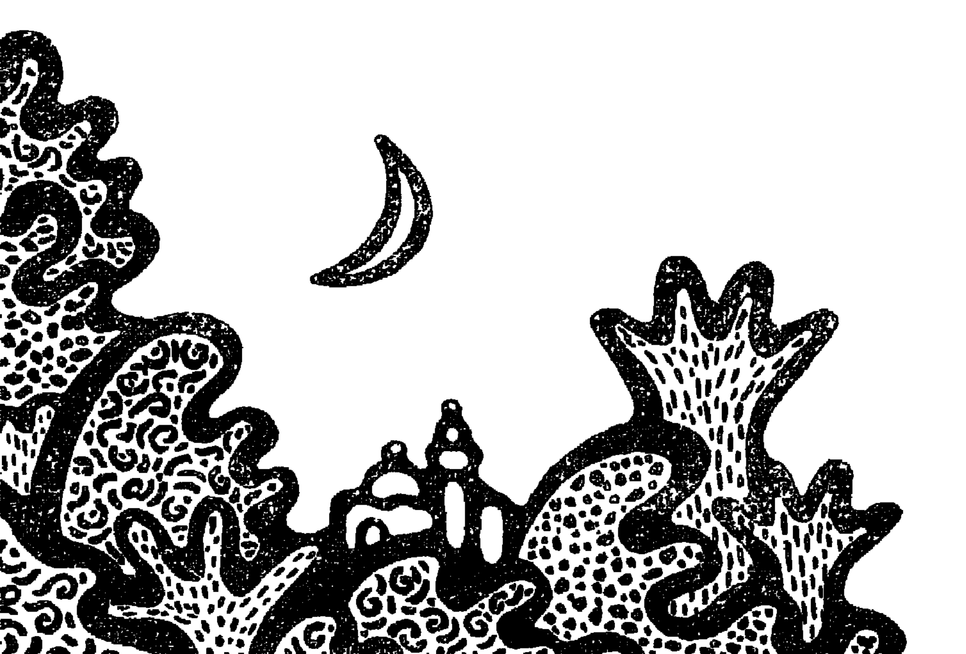
لا شيءَ إلاَّ الـــذَّرّ في إصفـــائِــه
للنُّـــورِ .. يمتصُّ لُغَى سمائِـه !

والأَرْضُ مـن آثــامِهــا خبيئَـــهْ
في سُتُرٍ مـنَ الضُّحَـــى بَريئَـهْ !!



الله .. والذات

(وقفة على الأعتاب)



اللّه.. والذات
(وقفة على الأعتاب)

وقَفْتُ طويـلاً . عـلَى سُدَّتِـــكْ
أنــادي رَبــيَ النور في سِدْرتكْ ..

أنـادي . وأجـأر في حَـــوْمــــةٍ
من الصمت .. تهدُرُ في حضرَتكْ ..

وأشقُّ ذاتـــــين : ذاتــاً تـنــوحُ
وأخـــرَى تُسبِّحُ مــن خشْيَتِكْ ..

وكلتـاهمـا من ريـــاح الضَّمير
صدىً ذائب في صدى مَوْجتكْ ..

تَصيحان من غير ذِكْــرٍ ، ولا
صَــلاةٍ تؤَوِّب في خيْمتِـــكْ :

أجِرْنيَ يــا ربُّ .. من كل شيْءٍ
يصـــد طـريقي إلى ومْضَتِكْ ..

منَ الليل ..

.. يسحقُ فيــه الظلامُ

خُطايَ الضريراتِ عن نظرتِـكْ ..

من النور ..

.. يفضَحُ سرَّ الطـريقِ

إذا جئْتُ أشربُ من كَـرْمتِـكْ ..

مِن الفجر ..

.. يفهَقُ فِيــه الضياءُ

فيُغْرقُ دنيـــايَ في هـــالتِـــكْ ..

من الخَطْو ..

.. يوغلُ طـيَّ الدُّروب

وينْسى اتجـــاهي إلى ساحتـكْ ..

من الشَّذْو ..

.. أعصره للْجمـــال

وأنسابُ هيْمَــانَ في نشوتِـــكْ ..

من الحُبِّ ..

تصهـرني نـــــارُهُ ،

رمــاداً شقيًّا عــلى ضِفَّتـــكْ ..

مِنَ القَلَق السابِــح المُسْتطـــير
عَلَى زوْرَقٍ ذاب في لُجَّتِـــكْ ..

من الطهْــر ..
.. يَغْرف مِــنِّي العبيرَ
عذابــاً يضوع لَــدى جنَّتِــكْ ..

مِنَ الإثــم طـيرٌ شجيٌّ المشــاب
يُغَـنِّي ، ويندسُّ في رحمتِــكْ ..

مِنَ النَّفْس ..
.. تـورق عنــد الدُّعاءِ
ويَقْطِفهــا العقلُ من ساحتِــكْ ..

من العَقل ..
.. يحمل نعشَ الضَّمير
ويَهْربُ خزيـان مـن سِكَّتِـكْ ..

من الناسِ ..
.. مـا أنـا فيهم سِوَى
رؤًى عابدٍ ، ضلَّ عـن آيتِــكْ ..

أجِرْني .. فما زلت في كــل شيءٍ
صدًى كبَلْتَـه رُؤًى لمْحَتِـــكْ ..

ومـــا زالَ وجْهــي خلْفَ الضبــاب
هَـــــوًى يستَشِفُّ سنا راحتِـــكْ ..

تَمُدُّ إليكَ انعتـــــاق الضَّمـــير
فيرتدُّ كالوهـم عن رؤيتِــكْ ..

ويَدْعوكَ وهـو كفيف النـــدامةِ
حَيرْان ، يصرُخْ من وَهْلَتِــكْ ..

أجِرني ..
.. فما لي يَدٌ ، في الذي
سقاني خُطَا التِّيــهِ في طاعَتِـكْ !!



الله .. والموعد



الله .. والموعد

كلُّ الخطايا
يا رب .. أجِّل

حملتُ أمسي وغَـــدي وسِرْتُ نحـو الم
حـــتى وصَلْتُ شاطئــاً يَهْمِسُ بـــالتَّ
وتــرتـــوي آفـــاقُـــه بـــالنـــور و
فقلت : طِـيري واصعَدِي يا نفسُ حـــانَ مَ
فـــأجهشَتْ وانتَفضَت بلحنهـــا الم
كـــلُّ الخطـايـا في يَدي يــا ربُّ أجِّلْ مَ
فَتوْبتي مَــوْءُودَةٌ .... في مَهْدها لم تُـــ
مـا زلتُ أدعُو اللهَ عُمْـراً ثـــانيـــاً
أُعيـــدُ فيــــه سيرةً لِلـــرُّوح منذ
نَقيَّـــةً مِنْ كـــلِّ مـــا يُقِضُّـــني في مَـــ
بَـريئــةً من كـــلِّ مَـا يَشْوِي الــرُّوى في
ويجعـــلُ الإيمـــان في نَفْسِي غريـــبَ
يعيشُ كـــالضَوْء السجينِ في سكـــونِ
تُـــديـــرُهُ أغلالُـــهُ لغـــايَـــةٍ لم تـ

مُعَذَّباً كأنَّهُ ... سَريرةُ المضطَهَدِ

.. أو ظَامِئٌ إلى سَرابٍ ... ظَامِيءٍ مصَفَّدِ

أو طائرٌ على خَريفٍ ... هالِعٍ مُبَدَّدِ

صَبَّ الأَسَى في نايه ... أنينَ حُلْمٍ أسْوَدِ

يَطْفُرُ من قُضبانه ... كمُسْتَغيثٍ مُقْعَدِ

.. أَوْ طارقٌ أسرارَ بَابٍ ... في الظلام مُوصَدِ

يصِرُّ ثم يَمَّحي في ... اليأس والتَرَدُّدِ

.. أو سَابحٌ في لُجَّةٍ ... مطمورةٍ بالزبَدِ

في جَيْبِ إعصارٍ على ... الأفق يتيمِ الرشَدِ

يَزِنُّ كالغيظ بصدر ... الظَّالِم المقَيَّدِ

أضاعَه الأمسُ وضاع ... الأمسُ في تيهِ الغَدِ

.. أو حائرٌ عَلى ظلامٍ ... قَلِقٍ مسَهَّدِ

بغير نارِ الشك ... لم يَهْجعْ ولم يُوسَّدِ

.. أو تائبٌ لله ... لم يُمْهِلْ ولَمْ يَتَّئدِ

تنقَّلتْ أشواقُه ... من مَوْقدٍ لَمَوْقِدِ

ولِلْمعاصي حوْلهَا ... أجِنَّةٌ لم تُولَدِ

تئزُّ في أحشائها ... بجُذْوَةٍ لم تَخمدِ

.. أو راحلٌ بغير تيهِ ... الدَّرب لم يزَوَّدِ

وغـير ليـلٍ كـافـرِ الراحـاتِ مغلولِ اليَـدِ
نُجومـه مبْهوتَـةٌ في أُفْقِهـا المصَفَّـدِ
يُطِـلُّ من شُعاعِهـا المسحُور أَلْفُ رصَـدِ
وأَلـفُ شَيْطـان بغِيٍّ الـوَجْـه باغِـي الجسدِ
مُحَـزَّمٌ مِـن الخَطـايـا بشهـابٍ أسودِ
يَخْطِفُ كـلَّ تـائب بسَهْمـه المسدَّدِ
ويجعَـل العِصيـان لِلنَّدمـان أشهى مَـوْردِ
ويُغـرق الناسكَ في بَحْرٍ أثيـمِ المَـدَدِ
يَظَـلُّ والإيمـانُ في جنْبَيـه نوَّاحَ اليَـدِ
مُلـوِّحـاً بـالنُّسْكِ والصَّـلاة والتَهَجُّـدِ
وكـلِّ زُهْـدٍ وتقـىً للـرُّوح أو تعَبـُّدِ
فتعصف الـريـحُ عـلى دُعـائـه المبـدَّد ..

* * *

ربَّـاه .. بعضَ النـور قـد طـمَّ الدجَى في خلَدي
سبَحْتُ بالإيمـان في تيـهٍ عَميـقٍ أبـدي
قـلبي إلى نُـوركَ نشوانُ بحُـبٍّ سَرْمـدي
مُنْطَلِـق إلى سَمـاءٍ بـابُهـا لـمْ يُوصَدِ ...
وجسَدي محمَّـلٌ بكـلِّ ذنب مُبْعِـدِ
واصلتُ دقَّ البـابِ حتَّى كاد يمضي مَوْعدي

وكـــاد يُبليني سعـــــبرُ الإثــــم حـوْلَ موْقدي
رَبَّــاه بعض التَّـــوْب والغُفْــــران للمُسْتَشْهِدِ
نـــزعتُ ذاتــي وانتَهَتْ حقيقــــتي للأَبـــدِ
وجئتُ أدْعـــــــو اللهَ عمْــراً ثانياً لجَسَدي !!



اللّه .. والنفْس



اللّه.. والنفْس

[وتنكَّرتْ في ذاتي ، فقدَّمَتْ ليَ الرحيق
لتروي ظمأها من عذابي ، ثم جاءتْ
تستجير ..]

وقَـالتْ أَجِـرني .. فقلْتُ اخشَـي
فمَـنْ غـير ربُّ السماءِ المُجِـيرْ ؟

تَعـامَيْتِ .. حتَّـى ركبتِ الظَّـلامَ
عـلى هَوْدجٍ من ضبـابِ الغرورْ

جنـاحـاهُ من شَهَواتِ الحيـاةِ
ومـنْ يـأسِها في لقـاءِ المصـيرْ

هَـوَى بكِ في قـاعِ لَيْـلٍ بَهيـمٍ
تـدُورِيـنَ فيـهِ بِخَطْوِ الضريـرْ !

دعـيني .. فما لِي يَـدٌ في أساكِ
ولا عـبرتْ في طريقي خطـاكِ

تنكَّـرتِ .. حتَّـى وَهَـي ساعِداكِ
فـأقبلت نـادمـةً تستجـيرْ

تنكَّـرتِ فِـيَّ .. وصــــورْتـــني
لــــوجـه الحيـــاة كمـــا تشتهينْ

ففــي الـرَّوض كنتُ نـديـم الرُّبـى
وأنتِ الــتي بالشذَى تَسْكريــــنْ

تقولين : هـذا ربيـــعُ الجمـــالِ
فـــأظمأ .. وأنتِ الـــتي تشربينْ

وأسْري بدَرْب الْحيـــاةِ العميـــق
فـــأرنـــو وأنتِ الـــتي تعبُريـنْ

أُنـــادِي .. وللسِّرِّ يمضي صَـــداكِ
وأشدو .. وبالسحرِ يَحْظَـى غِنـــاكِ

وأشقَى .. ومـا كـانَ إلاَّ شقـــاكِ
وأدعـو .. ومـا كـانَ إلاَّ دُعـــاكِ

يَـــــداي إلـــى الله مبْسُوطـــــةٌ
وأنتِ الـــتي طيَّهـــا تضرَعيـنْ

لبِسْتِ بِـيَ الشَّبَحَ المستعــــارَ
وزَوَّرْتـــــني بــين زُور الحيـــاه

أُصــــلِّي .. فـــأسمعُ فَـحَّ الذنوب
عــــلى شفتيْكِ بُسَلِّـي العصـــــاه

وأبكـــــي بـــدمعـــكِ لكنــــني
أَرى لكِ سُخْرِيـــــةً مـــــن أساه

تَلثَّمت بي في هُــــــدوء الظَّـــــلام
وفي الهــــــول ألقيتِني في دُجـــاه

وجئتِ تنــــادين غـوْث الهَـــلاكِ
ومِمَّنْ ؟ مِنَ المشتكِي من لظــاكِ !

ومِمَّنْ غـــدَا رُزْؤهُ مـن نِـــــداكِ
وممـن غـــدا دَعْـــوة في سَمــاكِ

مُضَيَّعـةً أَرْجَعَتهـــــا الغيُـــوبْ
إلى صـــدرهـــا من طريــق الإلـــه

دخلتِ بيَ الحــــانَ في مــــرَّةٍ
وكـــان اتِّجـــاهِي إلى المعبَـــدِ

وكــانَتْ صــلاتِـيَ قبْـلَ الصَّـلاةِ ،
مـزامـيرَ عُلْـوِيَّـــةَ المَـــوْردِ

فخَطَّفْتِهـــا مِنْ فَمِي للــرَّحِيـــقِ
وقلتِ لِـيَ اليــومَ قبــلَ الغَــدِ

إذا كنتَ للنُّــور صَبَّ الحَنـــين ،
فقَــرِّبْ شفاهَـك مِـنْ مَــوْقِـــدي

وقــرَّبْتُ حتَّـى طــواني هــــواكِ
وذوَّبتـــني قطــرةً في صفـــاكِ

ولَمَّا انتهَـــى السرُّ طــارتْ خُطـــاكِ
وَأَوْمَتْ لنُــورٍ بعيـــدٍ عصـــاكِ

فَولَّيْتُ وجهِي إلى سِحْـــــرِهِ
كـــأني مُصَـلٍّ بـــلا مسجدِ ! ..

فلاَحتْ لقلبي سفـــوحٌ وضــاءٌ
وروض عرفْنـــاه منـــذ الأزلْ

أزاهـــيرهُ مـؤمنـــاتُ الْعَبـــير
وأطيـــارُهُ فاتِنـــاتُ الـزجَــلْ

وأنهـــارُه من ضِفـــاف المِتــاب
تحدَّرْنَ بالنـــدمِ المشتَعِـــلْ

فألقيتُ عمري بأعتـــابـــــه
ونـــاديْتُ حتى تـــلاشَى الأمـــلْ

وأومـــأتُ شوْقـــاً لَعلِّـــي أراكِ !
لعلِّي أرى شافِعـــاً من لِقـــاكِ !

لعلِّي بقبضةِ نـــــور يـــــداكِ
تضيء السَّبيـــلَ ! فصَـدَّتْ سمـاكِ ،

.. وخلَّفْتِني في الفـــلاَ أستجـــيرْ
وأزمعتِ بـــينَ ربيــــعٍ وظِلْ !!

الله .. والمعبد



الله .. والمعبد

[. إلى النَّفس وقد رآها تتسلل هاربة من المعبد .. تحمل نَشْوةَ الخطيئة ، وحَيرة المتابْ .. فغنَّاها بهذا العِتاب] .

لا ! !

لـــنْ أقـــولَ الـــوَداعـــا

ولـــن أُعيـــدَ القِنـــاعـــا ..

عـــلى رَحيـــقٍ رشَفْتِـــهْ

وأيِّ سِرٍّ كتَمْـــتِـــــــهْ

فليسَ للـــذنْبِ عُمْـــرُ

وليسَ للقلـــــبِ سرٌّ ..

ولا لِمَـــوْجِ المتـــاب

في الـــدهْـــر أيُّ حجـــابِ ..

شُدِّي الـربـــابَ ، وقـــومي

عـــلى سُفـــوحِ النجوم ..

وسبِّحـــــي كيـف شئتِ
عـــــلى غنـــــاءٍ وصمتِ

هيَّـــــا أعيــــدي الشِّراعا
ولا تقـــــولي الْـــوداعَــا !!

* * *

سمعتُ منـــكِ دُعَـــــــاءً
كـالعِطْـر في الفجـــر جَـــاءَ ..

يَـــــدورُ حَـــوْل الخطيئَـهْ
بكـــل بُشرَى مُضيئَـــــهْ

منهـــا أطـــلَّ الصَّبـــاحُ
ولم تُهَمْهِـــــمْ جــــراحُ ..

وأقبــــلَ النُّـــور يَسْري
عـــــلى هيـاكِلِ صـــدْري

لا تُغْلقِـــي البـــابَ .. وامضي
مـــن بَعْض ذاتــي لبَعْــــضي

قـــــوافــــلاً من ضراعَـهْ
تطـــير نحـــو الشفَاعَةْ ..

تمهَّـــــلاً .. وارتفَـــاعَـــا
ولا تقـــولي الـــوداعـــا !!

* * *

سيري مـــع النُّـــور ، سيري
وغَلْغِلي في الأثـــــير ..
وأوغـــلي في الـــدهـــور
وفي الـــزَّمـــــان الكبـــير ..
وكـــــلَّمـــــا انسدَّ دربُ
سيري ، سيمتـــــدُّ دربُ ..
ولا تهـــابي ظـــلامَـــا
ولـــو تلظَّـــى ضِرامـــا ..
فـــالليـــل صمتٌ وآهـــةْ
وغفلـــــةٌ .. وانتبـــاهَـــةْ
ولـــيسَ للعَفْـــــوِ سَدٌّ
ولا زمـــــانٌ ، وبُعـــدُ ..
النُّـــــورُ عَـــمَّ البقـــاعـــا
فـــلا تقـــولي وداعـــا ..

* * *

إنْ خفّ إثْـــــمٌ إليــــكِ
ظمـــــآنَ بــالدَّمع يبكـي

فـــذكّـــريــــهِ بيـــأسِهْ
مـن المتــــاب ، وأمْسِهْ

وذُلِّـــــهِ ، وانـــــكسارِه ..
ومــــا ألَـــــمَّ بنــارِهْ ،

ووجهُهـــــا في ابتهـــــالِ
مُعَفَّــــرٌ بـــــالـــزَّوَالِ

تَغْــــوِي بِــــريــــحِ النَّدامَــهْ
وبـــــانتفاضِ المَـلاَمَـــهْ ..

ووخْــزُهــــا كالذَّبيحَـــــهْ
وكـــانْتِهــــالكِ الفضيحَهْ !!

لا تـــرْحميـــــــه بكأسِكْ
ولا بـــــأحــلام نفسِكْ ..

مُـــــدّي إليـــهِ شعـــاعــا
ولا تقـــــولي الــــوداعَـــا ..

* * *

مِـن عُمْــقِ ذاتــي وسرِّي
ومِـنْ سَراديبِ صَـــدْري

ومِـنْ صـــلاتي الحزينَـةْ
عـــلى ضِفــافِ السكينَةْ

ومـــن تلَـــفُّتِ نفسي
لعـــالَـــمٍ غـيرِ حسِّي

ومــن هَـدِيــرِ المعـاصي
ويأسِهَـــا في الخـــلاصِ

ومـــن تَمَـــزُّقِ قـــلبي
عـــلى خُطـــا كـلِّ ذنبِ ؛

غَـزَفْتُ كـــلَّ وجـــودي
سحْـــراً لهـــذا النشيدِ ..

فـــإن أَرَدْتِ سَمَـــاعـــا
فـــلا تَقُـــولي الوَداعَا !!

الله.. والتوبة



اللّه .. والنــوبـة

(وشقت بزوقها لجة الظلام ..
إلى الشاطئ فأعياها الوصول)

وشاطـىءٍ فـــي يــدنْيـــه
كفّـــارة للخطـــايـــا

ذَهبْتُ يـــومـــاً إليـــــه
بــــأدمُعي وشقـــايـــا

وبــــالمعـــــاصي اللّـــواتي
صَحِبْتهـــــــا في سُرايـــا

ورُحْتُ أُلقـــي عليـــــــه
تَبتُّـــــلي وهُــــدايـــا

فصِرتُ قـــــبراً غريـــاً
تنــــاهَشتْـــهُ المنـــايـــا

زَفُّـــــوا عليــــه غُصونـــاً
منضَّــــراتٍ صَبــــايـــا

وحَمَّلُـــــوهُ طيُــــــوراً
لَقَّنتُهـــــا مـن غِنـــايـا

وصـــــرْتُ بعضَ صَـــــلاةٍ
تضـــــمُّ بعــضَ الخَطـايـا

وتَـــوْبَـــةً في خُطـــاهــــا
تمشي الــــذنــــوبُ عَــرايـا

كـــأنَّهـــا مـن عـــــذابٍ
لـلإثـــم صـــارت مَطـايـا

أو أنَّهـــا مِــنْ ريـــــاءٍ
أضحَـــت لــديـــه مَـرايـا

ذهبْـــتُ يـــومـــاً ونَفْسي
جَـــريحـــــةٌ تتَعـــايَـــا

وللْمعـــــــاصي عـــــواءٌ
مُدَمْدِمٌ في الحَنــــايــــا

كـــأنَّـــه صــوتُ ذِئْبٍ
تغـــافَلتْـــهُ الْعشايـا

أو فَحيحٌ أفعَى شوَنْها
من الهجير شظَايا

أو نوْح ثكلَى أهاجَتْ
لها القبورُ خفايا

أو وخزةٌ من ضمير
للعارِ فيه بقايا

أو صرخةٌ من يتيم
تلَقَّفَتْه الرزايا

حَمَلْتها وكأنِّي
حملتُ هوْل المنايا

وجئتُ ندمانَ أُزجي
إلى المتاب خطايا

حيرانَ ضلَّ أمامي
وضلَّ خلفي وَرايا

وضَلَّ أُفْقي وضَجَّتْ
أرضي له وسَمايا

أَبْكـــي وتَبْكـــي ويَبْكـــي
دَمْعـــي ويَبْكـــي بُكـــايـــا

وفي يَـــــدَيَّ غِنــــــاءٌ
مُـــــوَلْــوِلٌ مِــن أَسايـــــا

وحفنــــةٌ مــن دعـــــــاء
غرفْتُـــــه مــن دِمـــايـــــا

مُهَمْهِــــمٌ في صَبـــــاحي
مـــــزَمْـــزِمٌ في مَسايـــــا

كـــــأنَّـــــه صوتُ رُؤْيـــا
سجينــــةٍ في الخفـــــايـــا

أَو حُـــزْنُ طـــيرٍ غــريب
في الليـــــل ينفُــخُ نـــايـــا

أَو مستجيرٌ تُلَبِّــــــــــي
صـــــــداه نَفْسُ الـــرزايـــا

أَو مُسْتغيثٌ علَيــــــــــــه
يَـــــرُد صــوْتُ البلايـــا

أو ضـــــارعٌ في روالٍ ...
دعــــــاؤه مـن دعــايــا

يقـــولُ : يـا ربِّ ! هـــــذا
إثمــــــي وهـــذِي تقـايـا

وذاكَ درْبــــــي وهَـــذِي
عـــــلى الطـريـق عَصـايـا

مــا كنتُ أعْمَـى ! ولكِنْ
أعْمـــا المغَنِّـــي شجــايـا

دقَّ الــــدفــوف فطـــارَتْ
إليــــه دنيــــا هـــوايـا

وطـــــرتُ عبْـــداً أنـــادي
في سِحْــــرِهِ مُشْتَهَــايـــا

رَبَّـــــاه ! عَفْـــوَكَ إنِّـــي
لِلنـــــور مُـــدَّتْ يَـدَايـــا

نــــزعــت أَسْرار قــــلبي
وجئتُ أُلْقـــــي أسايــــا

وأشتكــــي طَــيَّ صــــدري
دريـــــاً سحيقَ الطوايـــــا

بـــــه بـــــدأتُ ولكــــنْ
لــــم أدر مَــــا مُنتهــــايا

لــــم أدر يــأسيَ فيــــه !
ولا عـــــرفتُ هــدايــــا !

ولا عـــــرفتُ ظـــلامــي !
ولا عـــــرفتُ ضُحـــايــا

ولا لغــــــــــيرْكَ دوَّى
يــــا رب يــومــاً نِدايــا ..

إليـك .. أنتَ صَبـــاحـــي
مُصَفَّـــدٌ فــــي مَسايــا ..

عَبْـــدان في الشوْق تـــاهــا
وتَهْتهـــــا بِـــالخطـــايـا

فـــاسكبْ ضيـــاءَك إنّـــي
ظمـــآنُ ضــلَّ صدايـــا

لمْ أدر من أيٍّ نبْعٍ
أسقِي حنين الركايا

والشَّطُّ لا ماء فيه
يطفي اللظَى في حَشايا

رحماكَ يا ربٍّ إنِّي
وزورقي والخطايا ،

في لُجَّة ليس فيها
مِن الضياء بقايا

جفَّت وغَاضَتْ ولكنْ
ما زِلْتُ أزْجِي رَجايا

غفرت أمْ لمْ .. فإنِّي
ما زلتُ أدعوكَ يا .. يا ..

يا ربُّ !!

الله .. والشّرك



اللّه .. والشّرك

كـــانتِ الأرضُ قصَّـــةً من ظَـــــلامِ

رددتْهـــــا قوافـــلُ الأيَّـــــامِ

وتنــــاجَتْ بهـــا قلـوبُ الخِيـــامِ

واستطـــارَتْ بهـــا نُفوس الأنَـــامِ

فهْـــيَ إعصـــارُ جِنَّـــةٍ في قَتـــامِ

والـــبرايـــا في قبْضَتَيْـــــه أسارَى

* * *

وَبْـــكِ يـــا نـــارُ .. أيَّ سرٍّ حبيسِ

في لظـــــاكِ رآه أهـــــلُ المجـــوسِ

زمْـــزَمـــوا بـــالصَّـــلاة والتقْديسِ

وأراقـــــوكِ في شِعـــاب النُّفـــوسِ

خمـــرةَ الحُبِّ مـــن يـــدَيْ إبليسِ

ثـــم طـــافُوا حَوْل اللَّهيبِ سُكـــارى

* * *

وَبِــكَ يــا صخْــرُ أنتَ رمْـلٌ ومــاءُ

جَبَلَتْـــهُ الـرِّيــاحُ والأَنْـــواءُ

كيــف هَلَّتْ مــن طِينِــكَ الأضواءُ

كيـف صَبَّتْ بــك الغُيـــوبَ السَّماءُ

فــأتــاكَ العُبَّــادُ والخُشَّعَـــــاءُ

وتَـــرامَـــوْا عــلى يَـدَيْـكَ صِغَارا ؟

* * *

صَنَـــمٌ أَنتَ أم صَفــاةٌ أَجِبْنِــي !

مــا لجفْنَيْــكَ ساهِتَــان لِجَفْني

مـــا لكفَّيْــكَ في هَـــوانٍ وجُبْـن ،

شَلَّتَــا ؟ يــا أَصَمُّ بـــالله دَعْـــني

مِــنْ رُبــــوبيَّـــةٍ زعَمْتَ وفَـــنٍّ

كيْف يــا شَيءُ قـدَّسَتْكَ الصَّحارى ؟ !

* * *

معبَــدٌ للعبــادِ يحنُــــو ويَخْشَعْ

ولنَجْــوَى الخُفَّاش يَصْفُـــو ويخْضَعْ

وإذا الـرِّيحُ في الـدَّيــاجي تزَعْزِعْ ؛

كَبْكَبَتْ وجهَــهُ الُمعــارَ المـرَقَّــعْ

فتــلاشَى حَصـــاهُ مــن كلٍّ موضعْ ..
ربَّ هـذا الظـلامُ يَبْغِـي نَهـــارا !!

* * *

مـــا لِتِلْكَ الـوليـدةِ المُسْتَضِيئَــهْ
ووُرِيَتْ في الـــتُّراب وهْـي بَرِيئَـهْ
أيُّمـــا سَوْأَةٍ ، وأيُّ خَطيئَـــهْ !
يـــا لتلكَ الآثـــام هبَّت جَرِيئَـــهْ
صُرِعَ القَـــوْمُ أمْ دهَتْهُــمْ خبيئَهْ ،
صيَّروا نِعْمـــةَ الخَليقَــةِ عَـــارا !

* * *

عـــابــدَ النَّجْــم لا تَــرُغْ من عِتابي
لَسْتُ مُعْفِيكَ مـن عَــذابِ الجَـوابِ
مـــا الَّذي فيــكَ من عَطـايا الشِّهاب ؟
كــوكبٌ يستعيرُ ضَـوْءَ الثِّيـــابِ
كيْـــفَ يُعْطِيكَ ؟ وهــو عَبْـدُ يُحَـابِي
دوْرَةَ الشَّمس ، والــبروجَ الكِبـــارا !

* * *

أيُّهـــا الصَّابِـىءُ الشريــدُ الصـــلاةِ
ضِعْتَ مـــا بـينَ هذِهِ اللَّفتـــاتِ

تعبُــدُ النُّــورَ وهْــو عبْـدُ الحيـاةِ
عَبْـدُ مـنْ بثَّـه بتلْكَ الفَــلاةِ ،
ثُــمَّ ألقـاهُ في يَـدِ الظُّلمــاتِ
فهَـدَا لِلغيُـوبِ فلْكـاً مُـدَارَا .. !

* * *

مــا لَديْكُـمْ يـا ضَـاربي الأزْلامِ
أنـا أشكُـو الطـريقَ ماذا أمـامي ؟
مـا ورائي ؟ مـا بَدْأَتي ؟ مـا خِتامـي ؟
اسْأَلـوا السَّهْمَ .. ليس فيـهِ لـرامِ
نَبَأٌ يشتَفِي لـدَيْـه أُوامِـي
إنَّهـا ضلَّـةٌ سقَتْكُـمْ تبَـارَا !

* * *

رَبِّ هٰذِي مَضـاربُ الْجاهِلِيَّـهْ
خيَّمَتْ فـوقَهـا العُصورُ الشَّقِيَّـهْ
جـاءَهـا والزمـانُ يجْتَرُّ غَيَّـهْ
قـادِمٌ في خُطـاه فجْـرُ الْبرِيَّـهْ
وبكفَّيْـهِ نجْـوَةُ البَشَرِيَّـهْ
مِـنْ قُـرونٍ صبَّتْ عليهـا الْخَسَارا ..

* * *

قِيـــلَ بُشْرَى الـوجـودِ ؟ قالتْ : محَمَّدْ
فـــأكَبَّتْ أَوْثـــانُهُـمْ وهْـي تُعْبَـــــدْ
واستجـــارَتْ نِيرانُهُـــمْ وهْـي تُخْمَـــدْ
وتَهـــاوى إِيـــوانُ كسرى المُمَـــرَّدْ
خَطْـــرَةَ الطَّيْفِ ! وانتهى كـــلُّ معْبَـــدْ
وغـــــدَا للزَّمـــــان أَعـــلى منَـــارا ..

* * *

طَهَّـــر الكـوْنَ من ضـــلالٍ وَرِجْسِ
أنقَـذَ النَّـــاسَ مِنْ ظـــلامٍ وبُـؤْسِ
كـــم سَرَى نـــوره إلى كـــلِّ نفسِ
سِيرَة الشمس بـــين مـــاءٍ وغَـرْسِ
يُنْبِتُ الخـــيرَ للْحيـــاةِ ويُـــرْسِي
مَحْـدَهـا . أينما عـــلىَ الأرض سارا

* * *

وبيُمنـــاهُ للدُّهـــورِ كِتـــابُ
نَـــوَّرتْ مـن ضيـــائـــه الأحقـابُ
وسَقَى العالَمـين منـــه عُبـــابُ
فيـــه للعصر نَجْـــدةٌ وإهـــابُ

فيـــــه عـــن ظُلْمَــــة اللَّيـــالي حِجابُ

سَرْمَــديٌّ يفجِّـــــرُ الأنْـــــــــوارا

* * *

أَعْجَـزَ المُشْركـين منــــهُ بيَـــــانُ

كـــــبُرتْ مـــن جَـلالِــهِ الأزمـــانُ

وتهـــــاوَى لنُــــوره الكهَّـــــانُ

وجَثَـــا الْجِـــنُّ روعـــــةً واستكانـــوا

فهْـــوَ بحـــــرٌ مـــن الهـــدَى وأَمــــانُ

كـــلُّ حـــيٍّ إليـــه يَبْغـــي الفِـــرارا

* * *

ربِّ بــــــارِكْ بنــــوره كـــلَّ عَصْرِ

وأَفِضْ هَـدْيَــــهُ عـــلىَ كـــلِّ مِصْرِ

وانْفــــح الشرقَ مـــن سَنــاهُ بــأَزْرِ

يجعَــلُ الحـــق في هــــوادِيــهِ يَجْـري

مــاضِـــيَ الخطْـــو واصــــلاً كل نَصْرِ

يَتَحَــدَّى ويَقْهَـــرُ الأقْــــــــدَارَا ...

* * *



الله .. والوثنية



اللهُ .. والوثـنيـة

يـا هـادِمَ ظُلْم الأيَّـام
ومُذِلَّ جِبـاهِ الأصنـام

ومُبـدِّد أكـوانٍ ركَعتْ
لبِسـاطِ قـويٍّ ظـلاَّمِ

يُغْـريـه سرابٌ للبـاسِ
فيقولُ : أنـا ربُّ النـاسِ

ويظـلُّ يتيـهُ بما عزَفَتْ
لخطـاهُ أكـفُّ الأوهـامِ

حتّـى أقبلْتَ بـإلْهـامِ
لا سَيْفَ ولا حـدَّ حُسامِ

ولطمْتَ عُـلاهُ بمـا حملَتْ
يمنـاكَ مـن الألَقِ السّامـي

فـــاندكَّ إلٰـــه الأرْجـــاسِ
بشُعاعٍ من نـــور محَمَّدْ ..

* * *

يـــا مُطْفِـئَ نـــارٍ عجَميَّهْ
في الموقِـــدِ لاحتْ أبديَّـــهْ

عجماءُ لهـــا نغَـــمٌ ، سكبتْ
بيدَيْـــه صَـــلاةُ الوثَنِيَّـــهْ

فجَـثَا لقَـداستهـــا كِسْرٰى
والنَّـــاسُ لهـــا ظلُّوا أسرَى

حـــتى أشرفْتَ .. فـــا سمِعَتْ
إلا بـــريـــاحٍ أزليَّـــــهْ

تحدُوهـــا شهُبٌ قـــدُسيَّـــهْ
زأرتْ بسماءٍ عـــــربيَّـــــهْ

فـــانصعَق لظَـاها واحتُضرَتْ
أمُّ الأربـــاب الهَمَجيَّـــــهْ

ورمـــادُ الشركِ غـــدا عِطـراً
يتسابَقُ شوقـــاً لمحمَّـــــدْ

* * *

يــــا حاملَ شرعٍ للأُمَـــمِ
سوّى القيعـــان مـع القِمَـــم

الأرضُ بمـــن فيهــا سَلَكتْ
ليــــلاً يتراشق بـــالظُّلَــم

فـــالعـــدلُ بهـــا عشِيَتْ سُبُلُهْ
والحـــقُّ بهـــا شقِيَتْ حِيَلُـهْ

والمجْـــــدُ لـركّـــاعٍ صُلِيَتْ
كتِفـــــاهُ بـذلٌ في القَـــدَمِ

والظلـــــم قـــريـــر بالصمم
والعهـــــد نعــــوش للذمم

ونفـــاقُ الوجـــه كما اختَلَجَتْ
حَـــــوْلاءُ بضَــــوءٍ منْقَسِمِ

والكـــــوْنُ يُنـــاديهِ خجِلُهْ
يـــــا ربٌّ أجِـــرْنا بمحمَّدْ

* * *

يـــا راقـئ دمْـــع الباكينـا
ومشَفّعٍ ذنْب العـــــاصينـــا

جئْنـــاكَ حَيـــارَى قد نفَرَتْ
أعمـــاق الجـــرح بــوادينــا

حِـدْنـا عـن نـــور الإيمـــان
فغدَوْنـــــا عِبْرَ الأزمَـــان

وطـــنُ الإسلام بـــــه فتكَتْ
أطمـــاعُ القـــوم الطَّاغينــا

قـــد مزَّقنـــاهُ بأيـدينـــا
وجَبهْنـــا الغـــرب مساكينا

فَـرَّقْنـــا الأنْفُسَ ، واختلَفَتْ
حتَّـــى في الـــرَّوْع أمـانينـا

يـــا رب أعِـــدْنا لِكيـــان
أبَـدِيٍّ في ظِـــلِّ « محمَّدْ »

* * *



اللّه .. والطريق



اللّه.. والطريق

[إيماءة الروح لخُطُوات النبي
في طريقه من الغار إلى المدينة

كـــلُّ حَصَــاةٍ في الطَّــريق أوْمــأَتْ تنتظِـــرُ
وكـــلُّ ذَرَّاتِ الأثــــير أَقْبَلَتْ تُكـــــبِّرُ ..

* * *

والـــرِّيحُ مِــنْ كُــلِّ اتِّجـــاهٍ أيْقظَتْ ربابَهــا
وأسبَلَتْ عــلى جبـــينِ أُفْقِهَـــا أهْدابَهـــا

* * *

واسْتَرْسَلَتْ تعـــزِف لِلسُّكـــونِ من صَلاتِهــا
وتَسْتعِيدُ شَجْوَهـــا هَمْساً عــــلىَ لَهــاتِهـــا

* * *

وتُسْمِعُ الْجِبــــالَ مــن تسْبيحهــــا أَنْغــــامـا
لم تـــــدرِ كيـــف انْحَدَرتْ مــن قلْبهــا إلهـامَـا

* * *

والفَجْـــرُ مــن مَزارِه النَّعْسانِ في وجْـه الْوَثَـــنْ
ردَّ خُطـــاهُ لِخُطـــاً جديـــدةٍ علَـى الـــزَّمَنْ ..

* * *

جـــاءتْ تهـــزُّ مُطـرِقـــاً أمام ربٍّ مطـرقِ
كِـلاَهُمـا وهْـــمٌ لـوَهْـمٍ جـــاهِـلٍ مُلَفَّقِ !

* * *

جـــاءتْ تــردُّ الظلـــمَ مَدحـــوراً إلى طاغـوتِه
نَـدامـةً مذْعُـورةً تصرخُ في تـــابـوتِـهِ !

* * *

جـــاءتْ .. توَّج نـــارُهـا تـــأوُّهَ المضطَهَـدِ
وتُضْرِمُ الإبـــاءَ في جبينــــهِ المستَعْبَـــدِ !

* * *

جـــاءتْ ونـــورُ الله يَحْـــدو الخطْوَ في طريقِها
والكــــونُ يَسْتــافُ عبـــيرَ الصَّحْـوِ من شُروقِـها

* * *

والبيـــدُ لَيْـلٌ ضـارعٌ في القَيْدِ حوْلَ الصَّنَـــمِ
والنـــاسُ أوْهـــامٌ تـــدورُ في ضلالهـــا الملَثَّمِ !

* * *

في خَيْمـــةٍ خَيَّـــمَ فيهـا الـــرقُّ منـــذُ الأزلِ
وغمغَـمَ الإنْسَان حـــول قَيْدِهِ المكبَّـــــــل ..

* * *

جـــاءتْ إليـــه ، تَنْزَعُ الْهَوَانَ مـن جبينـــهِ
وتَحْصُدُ الإِطْراقَ والـذِّلَّـــةَ مِـنْ جُفـــونهِ !

* * *

جاءتْ .. من الْغَارِ .. من النُّورِ .. خُطـا « محمَّدِ »
طـوبَــى لَمـنْ خفَّ إليهـــا بــالضيـــاءِ يَهْتَدي !!

الله .. والجبل



اللهُ .. والجبل

[مع خُطا الهائمين
شوقاً لعرفات]

يـا مُجيبَ الـدَّعَـواتِ جئتُ أُزْجي صَلَـواتي
ضـارعـاً تخشعُ عيـداني .. وتجْثو نغمـاتي
وتُنـاديـك صَبـابـاتي بكـلِّ اللَّهجَـاتِ
إنْ تَلفَّتُّ فنـكَ النـور يَطْوي لَفتـاتي
أَوْ تهامسْتُ أحسُّ النـور يغْزو هَمسَاتـي
وإذا أدْعُـو .. أرى الأنـوارَ تُـرْدي كَلِماتي
وإذا أصمُتُ ، يـدعُـو كلُّ شيء في حَيـاتي !!
نشوة الإيمـان بحـرٌ زاخـرٌ بـالـرَّحَماتِ
وجِنـانٌ في فضـاء النَّفْس خُضْرُ الـرَّبَواتِ
تصـدَحُ الأحـلامُ فيهـا كطُيـورٍ نـاغِمـاتِ
ويَفيـضُ الطُّـهْرُ منهـا كعيُونٍ جاريـاتِ
وتَعُبُّ الـروحُ منها كـلَّ أطيـابِ الحيـاةِ ..

* * *

ذلكَ الضَّـاربُ في ليـلٍ وضيء الظُّلُمـاتِ

مــزَّقَ الشوقُ حنــايــاه لِطَيْفِ المَغْفِــراتِ

غَنَّتِ الحُبَّ ليــالِيــهِ وجُــنَّت بــالغَــداة

وتــلاشَتْ في صــداهُ كهزيــجِ السَّاقياتِ ! !

ظــامِــىءٌ للنــور ملْهــوفُ الحَشا والنَّظَـرَاتِ ..

أَرأيْتَ الطــيْرَ في دعــوتهــا للربَــواتِ ؟

أرأيتَ الــريــحَ في هَبَّتهــا بــالْفَلَــواتِ ؟

أرأيْتَ الحُلْــمَ في صَحْــوة جفْــنٍ مــن سُبـاتِ ؟

هكــذا ينْفُضُــه الــوجْـد لِـرُؤْيــا عَرفَــاتِ ..

والِـهاً يشتــاقُ في واديــهِ بعضَ الخُطــواتِ !

يتَمنَّى لــو تكــونُ الــروحُ ذَرَّ الحَصَيــاتِ

وتكــون النفس هَمْساً حــائِمــاً بالشُّرفاتِ ..

أيهــا النُّــور .. سلامــاً قُدُسيَّ النفَحــاتِ

تُــرْبُــكَ الميمــونُ قُــدْسٌ شاهِقيُّ الحُرُمـاتِ

كــلُّ مــنْ مــرَّ عليْــه مــرَّ مسحورَ السِّماتِ

هُــرِعَ النَّــاسُ إلى بــابِــكَ مــن كلِّ الجهاتِ

طـرَحــوا الدنْيــا وخفُّــوا بقلوبٍ نــادمــاتِ

حُسَّراً يمشُون لله بــأيْــدٍ ضــارعــاتِ

وصــدورٍ حــانيــاتٍ مــن عذاب المَعْصِياتِ

وقلــوبٍ جــأَرَتْ أسرارُهــا بــالتَّلْبِيَــاتِ

وجُفُـــــونٍ مـــن ضيـــــاءِ الله دارتْ مُسْبَلاتِ

ونفوسٍ قـــانتــاتٍ تـــائبــاتٍ عـــابــــداتِ

دائبـــــاتٍ في رحيـــقِ النـــورِ نَشْوَى فـانيـاتِ

عـــاشقـــاتٍ منبــعَ الطهـــر منـــارَ الْكائنـاتِ

سيِّد الـدنْيـــا . شفيعَ الحـقِّ ، سرَّ الـــرحَمـاتِ !

ربِّ بـــاركْنـــا بـــه .. آصالَنـــا والغُـــدُواتِ

وابعثِ الشرقَ بنـــورٍ منـــك ضاحي اللَّمحـاتِ

ويُعيـــــدُ الميِّت الهــــامدَ حيـــاًّ للحيـــاةِ

بعـــد مـــا شَابتْ بـــه الأغـلالُ في أسرِ الطُّغاةِ

قيَّضَ الله لــــه نـــاراً على كَفِّ العُتـــــاةِ

شبَّهـــا الأحـــرار في وجْـــه القيُـود الغاشِماتِ

فتلاشتْ في لَظـــاهـــا بـــين أطبـــاقِ الرُّفاتِ ..

* * *

سجدة لله



سجدة لله

كُلَّمـــا هَـــلَّ صبـــاحْ
وهفَـــا كُـــلُّ جَنـــاحْ
وعـــلى الربـــوةِ صاحْ ،

بلبـــلٌ يشكـــو هَـوَاهْ ؛
ردِّدي شكْـــــــواهْ
واسجـــــــدِي لله ! !

* * *

كُلَّمـــــــا رَنَّ أَذانْ
مـوقِظـاً سَمْـعَ الـزَّمـانْ
وشدا كـــــلُّ جَنـــانْ

ضـــارعـــاً يدعو سَماهْ ..
فـــاسمَعِي نَجْـــواهْ
واسجُـــــــدِي لله ..

* * *

كلَّمـــا رفْرَفَ عـــودْ
راقصـــاً بيْــن الوُرودْ
ومضَــى فــوْقَ الوجــودْ

هاتفـــاً يُحْيـي رُباهْ ..
بـــــاركـي دُنْيـــاهْ
واسْجُـــــــدي لله ..

* * *

إيـــهِ يا نفسُ اسْتعِـيني
بـــالـرِّضـا في كلِّ حينِ
فَهْـوَ نـــورٌ لِلْيقينِ ،

وهْـــوَ صفْـــوٌ للحياهْ
وهْـــوَ من نـــور الالٰــهْ
فـــاسجُــــدِي لله

* * *



الله .. والطبيعة



اللّه .. والطبيعة

ربِّ سبحانك دوماً يا إلاهي
نغمة تسري بقلبي وشفاهي

* * *

كلّما غرّد طير في خميلَهْ
وصفَتْ للحب دنياه الجميلَهْ

وتهادَى العطر في الربْوةِ من دَرْبٍ لدَرْبِ
عاشقاً يبحث في البستان عن قلْبٍ وحُبِّ

نَسيَ العطرُ خطاهُ وخَبا شدْوُ الطيورِ
ونهلْتُ السحرَ والإيمانَ من صمْتِ الزهورِ

ورأيتُ الحُبَّ ينساب دُعاءً من شِفاهي
وغناءً من صفاءِ الرُّوح يَجْري .. يا إلاهي

* * *

كلّمــا قبَّــلَ ضــوْءُ الشمس زهـــــرَهْ
وانحَنَـــــى الغصـــــنُ لَهــا ينقُــل سرَّهْ

لاح لي وجهُــك في كــــلِّ شعـــاع يَتَجلَّى
يَمْلأُ الأيَّـــام عطـــــراً وأناشيداً وظـــــلاَّ
ساقِـيَ الإيمـانِ مــن نــورِكَ طُفْ بالكأس وامْـلا

واسقِـني واشرَبْ .. ولا تَحْـــرِمْ من النور شفاهي
فــأغَنِّي .. ربِّ سبحـــانَكَ دوْمـــاً يــا إلاهي

* * *

كلّمـــا أشرقَ بـــالإيمــــان صَـــــدْري
وَهَفَتْ أشواقُـــــه الكـــــبرى شَغْـــري

ثمِلَتْ روحـــي من الحب ولاذَتْ عنــد بــابـكْ
ورنـــا قلْبي فشاهَدْتُ السنا خلْفَ حِجـابِــكْ

وهفَتْ عـــيني فــأبصرتُكَ في كـلِّ زمـــان
وانتشَتْ روحـــي .. فشاهـدتُكَ في كـلِّ مكانِ

قوتي منـــكَ ومنهـــا تنهَـلُ الحمْدَ شفــاهي
وتغنِّــي الـــروحُ تسبيحـــاً وشكراً يـــا إلاهي

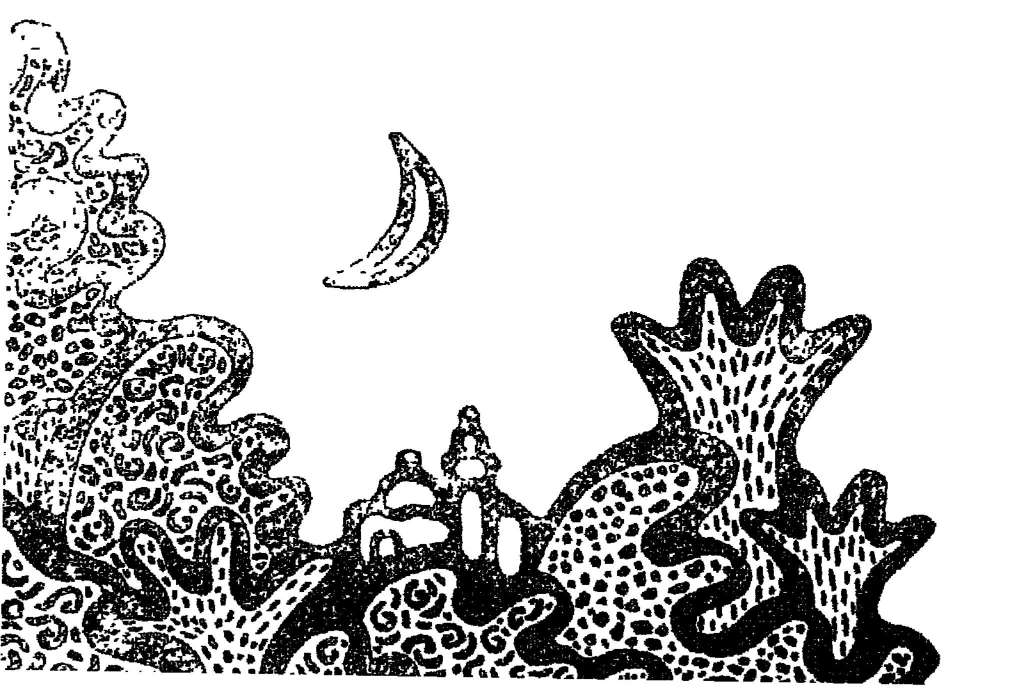
إنْ يكـــن ذنبي تـــوارى عـــن ضمـــيري
وخطـــا التوبـــة تـــاهت في المسير

فـــأنَـــا في كُـــلِّ خطْـوي ، لكَ حمـدٌ ومتَـاب
وحنـــينٌ ردَدْتـــه حَـــولَ أيّـــامي المشعاب

فـــاسْكُبْ النُّـــور لقلبي ، وارو بالسحر شِفَاهِي
فـــأغنِّـــي .. رب سبحَانَـكَ دوْمـاً يَـــا إلأهِي !

* * *

الله .. والرياء



اللهُ.. والرياء

إن كنتَ لا تعـــرِفُ سرَّ دمعـــةٍ يذرفهـــا الفقـــيرْ
يسْقـي بهـــا خريفَـــهُ العطشانَ في لُهـــاثِـــه المريـــرْ
فيزرعُ الـــوهْـــمُ عـــلى جُفونـــه بستـــانَهُ النضـــيرْ
.. ثِمـارُهُ دانيـةُ القطـافْ
.. ظِـلالُـــه وارفـةُ الضفافْ
لكنَّهـــا لا شيءَ !! حـين ينْحَـــني ، ويَبْسُطُ اليمـــينْ
حَزينـــةً ، مسكينـــةً ، مقهـــورةَ الـــدعـــاءِ والأنـــينْ
تقولُ من حَسْرتها .. : رَبَّاهْ !
يـا مُسْرِعـــاً في خطوه للهْ ..
خَفْقَـــةَ قلبٍ تُنقِـذُ الحياةْ !
وتَخْدعُ المحـــرومَ عن أسَاهْ !!
إن كنتَ لا تُبصرُ هـــذا السِّرَّ في خشوعِـــكَ القَـريـــرْ
فـــأيُّ شيءٍ نحـوَه سبَّـــابـــةٌ كَـذَّابـــةٌ تُشيرْ ؟ !

* * *

إن كنتَ لا تَسْمعُ سرَّ آهـــةٍ عـــلى فـــم اليتيم
تسمَعُهـــا ! ! لكنَّهـــا تَمْرُقُ مـن رِيـائِـكَ الـرَّخِيمْ
أنشودةً مـن وَتَـرٍ عـاثت عليـه رِعشةُ النسيمْ
يَعْزفُهـا تلفُّتٌ سجـينْ
مـن نظـرةٍ شلَّت علىَ الجبينْ
يغتـالُهـا المـلالُ ، والحيرةُ ، والتـوجُـعُ الدفين
ويشتكـي إبـاؤهـا الشقيُّ مـن سُخريـة العيـون
يصيح من أغـلالـه : ربَّاهْ ! !
يـا مسرعاً في خطـوه لله ..
خفقَةَ قلبٍ تنقـذُ الحياه ،
قبلَ اتِّجاه الخطْو للصَّلاه .. !
إن كنتَ لا تسْمعُ هـذا السِّرَّ في بكـائِـه الأليم ،
فـأيُّ رَبٌّ نحـوه اتجهْتَ في سجـودكَ العظِيمْ ؟ !

* * *

إن كنتَ لا تـدري بِـأنَّ اللهَ لم يظلِلْـكَ فـي نعمتِـهِ
إلا لتمتـدَّ بهـا للبـائس المحـروم من لقمتـهِ
لكـلِّ كـفٌّ شلَّهـا البغـيُ لتنساب إلى نظـرتـهِ ..
وتفتـدي بوجهـه الرحيـقْ
يلعقُ منـه زيفُك العـريـق

ويـــترك الإحساس بـــالإنسانِ في إيمـــائهـــا الحزيـــن
مَتـــاهـــةً صَمَّـــاءَ .. رَنَّ فوقهـــا تفجُّعُ السنين ..
يصيحُ من أساه : يـا ربَّاهُ !
يـــا ساجداً بوجهـــه لله ..
يـــا مغرق الوجوه في تُقـاه !
وسابحـاً بالـزُّور في هُـداه !
إن كنتَ لَمْ تَــدْر ضيـــاءَ الله فيما شعَّ من رحمتِـــهِ ،
فكيفَ يـــا زورَ التُّقَى كفَّنْتَ هـــذا السرَّ في سَجْدتِـهِ !!

أذان الله



أذان الله

يـــا أذانَ الحق يــــا صـــوْتَ السماء

طُـفْ عــلى الدنيـا ، ورفــرف بالنـداء

وامــلأ الأرواحَ مـن نــور الرجــــاء

* * *

أنتَ لحــنٌ عــاطــرٌ يَهدي قلوب الحائرينا

ورحيقٌ طــاهــر ، يروي يقينَ المؤمنينــا

فــانشر الرحمـةَ في كلِّ صبــاح ومساء

واسكب التَّوحيــدَ واصعد بين أجواز الفضاء

أَنتَ صــوتُ الله يهدي بِهُداهُ الغَافِلينــا

* * *

رَبِّ سبحانكَ لا تُحصِـي أياديكَ صِفــاتُ

للهدى والحق نــاديْتَ فلبتْكَ الحَيــاةُ

وإلَى عرشِك طــارتْ كلُّ أسراب الدعاء

فاسقِنـا ما شئت .. من عَفْـوٍ وصَفْوٍ وضياء
فـالهدى منكَ ، ومن نـورك تجري الرحماتُ

* * *

سبَّحتْ بـاسمك يـا ربِّ شِفـاهٌ وقلـوبُ
والسمٰواتُ العـلا ، والأرضُ والكونُ الرحيبُ

وجرَتْ بالحمد والإيمـان أنفاسُ الهـواء
قـانتاتٍ ، عـابداتٍ ، ضـارعاتٍ للسماء
ربَّنا افتحْ قلبنا للحقِّ .. أنتَ المستجيبُ !!

* * *



داعٍ إلى الله

(المؤذن)



داعٍ إلى الله

(المؤذن)

[في ذلك الصوت العميق الذي يهتف في صمت السحر من القباب والمآذن تتدفق روحية الشرق ، ويهتز الجو بأشباحه وطيوف شعرية هفافه ..]

وشاعــر في الفجْـر يَسْبِي النُّهَى
بِسُوْرة جلت عــن المــأثــم

خيــالُــه من سِدْرة المنْتَهــى
ولحنُــه مـن وتــر الأنجــم

عَـفٌّ التَّرانيـم .. إذا نَصَّهــا
كــادتْ تضيء الطهــرَ فوق الفَــم

* * *

مُعَنْبَرُ اللَّحْـن ، إذا مــا شدا
ورجــع الأنغــام في فجــرِهِ

تخــالُــه مجْمـرَةً ، والصــدى
فـوْحَ التقَـى ينساب مـن ثغــرِهِ

وسائــر الكــون لــه معبــــداً

أتــرعــه الإيمــــان من طهرِهِ !

* * *

النُّــور ـ لمَّـا صاح في جَـــوِّه ـ

هلَّــلَ بــالأضـواء مــن فَـرْحَتِـــهْ

ولاح كــــالنشوان مــــن شلوه

يــرقص مـن بِشْرٍ عـــلى صيحتــهْ

* * *

كتَّـم سرَّ الشمس لـــم يَـرْوِه

إلا لـــذاك الصَّبِّ ، في نشْوَتِـــهْ

كـــبر حتى خف مـن صـــدحــه

مـن نـــام في الكـوخ ومن لم يـــنم

والديـــك لمــــا رن في سطحـــه

صـــوت نــــدى اللحــن زاكي النغمْ

ورتــل الأنغــام في صبحـــــه

يطـري بها النور ويهجـــو الظلـــم

* * *

تلك النجـــوم الْغُـــرُّ لمـــا رنـــا
وطيِّـر النجـوَى لهـــا نغمـــةً ،

.. حبَّـات نـور ضافيـاتُ السنا
جَوْهَرَهـا الله لـــه سُبْحَـــةً

وقـــال : يـــا هتَّـاف إنِّي هنـــا
أسمعهـــا منك منـيً عفَّـــةً ..

* * *

جنَّحتَهـــا بـــالطهر حتى غـدتْ
أزكـى من الـزهـــر غـذتـه النطَفْ

ريَّـــانـــةُ الأصـداءِ إمَّـــا شدَتْ
جـــلى لهـــا العـرش رخـــى السجف

فحوَّمتْ في قُدْسه وارتـــــوَتْ
مـن منبـــع الـرحمـــة عذْبَ الرُّشَفْ

* * *

هٰـذي الطيـــور البيـض قـد رفرفَتْ
تعـــانق التسبيح مـــن مَسْجِـدِهْ

والسُّبْحَةُ العــذراء قــد طوَّفَتْ
كـأنهـا نــاسكةٌ في يــدِهْ

ظمـأى إلى الإيمـان قـد أشرفَتْ
تَفْنى مـن الشوق عـلى مـوردِهْ

* * *



الله .. والزمن



اللهُ.. والـزمـن

أَضيْفٌ أنتَ حَـلَّ عـلى الأنَـامِ
وأقسَمَ أَنْ يُحَيَّـا بـالصِّيـام ؟ !
قطعْتَ الـدهـر جَوَّابـاً وفيـاً
يَعـودُ مَـزارَهُ في كـلِّ عـام
تُخيِّـم .. لا يَحُـدُّ حمـاكَ ركـنٌ
فكـلُّ الأرض مهـدٌ للخيـام
نسَخْتَ شعـائـرَ الضِّيفـان ، لمَّـا
قنِعْتَ مـن الضِّيـافـة بـالمقـامِ
ورُحْت تَسُنُّ للأجْـوَادِ شرْعـاً
مـن الإِحسان عُـلْوِيَّ النظـام ،
بـأنَّ الجـودَ حِرْمـانٌ وزُهْـدٌ
أعـزُّ من الشَّراب أو الطَّعـام !!

* * *

أشهرٌ أَنتَ أم رُؤْيـا مَتـابِ

تألَّقَ طيْفُها مثل الشِّهابِ ؟

تَمَرَّغَ في ظلالِكَ كلُّ عاصٍ

وكلُّ مُرَجَّسٍ دَنِسِ الإهابِ

فأنتَ محيِّر الآثام .. تَجْري

فتَلْحقها بأحلام العذابِ

تَراكَ شَفيعَ تَوْبتَها ، فتَخْزَى ؛

وتُوأَدُ تحتَ أَجنِحَةِ الشَّبابِ !

وأنْتَ مَنارة الغُفْران ، يأْوِي

إليكَ اليائسون من المَتابِ

وعندَ الله سُؤْلُك مسْتَجابٌ

ولو حُمِّلْتَ أوْزارَ التُّرابِ !!

* * *

وقفتَ خُطاكَ عندَ البائسينا

فكنتَ لِلَيلِهمْ فلقاً مُبينا

تُساقُ إليكَ أمواجُ التَّحايا

فتدْفعُها لبابِ المُعْوِزينا

فكم آهات محْروم حَدَاها

إليكَ البُؤْسُ ! فانقلَبَتْ رَنينا ...

فأنتَ مفزِّع البُخّال .. تَجْري

خُطاكَ على حِجارَتِهِمْ مَعينا

وأنتَ مُلَقِّنُ الأَيْدي نَداها

ومُكْسِبُها التَّراحُمَ والْحنينا

يَخافُكَ كلُّ قارونٍ شَحيحٍ

فيخْجَلُ أنْ يَرُدَّ السَّائلينا

* * *

وَمُنْذُ تَهِلُّ ترهَبُكَ الذُّنوبُ

وَتَخْتَشِعُ السرائرُ والقلوبُ

وتفزعُ أن تُقابلك المعَاصي

فتُهْرَعُ ، أو تُقَنَّعُ ، أو تذُوبُ

ويُجْفِلُ أنْ يراكَ أخو هَواها

ولو قتلت مشاعرَه العُيوبُ

كأنَّكَ فارسُ الأيَّام ، تَبْدُو

فيَصْعَقُها مُهَنَّدُكَ الغَضُوبُ

كأنَّ بكفِّكَ البيضاءِ سرًّا

من النَّجْوى تكتَّمُهُ الْغُيوبُ

تُجابِهُهُ كلُّ غيَّانٍ عَنيدٍ

فَيكْتَتِمُ الغِوايَةَ أوْ يَتُوبُ

* * *

جعلتَ النَّـــاس في وقت المغيـــبِ
عبيـــدَ نـــدائـــكَ العـــاتي الرَّهيبِ ..
كـــم ارتقبُـــوا الأَذانَ كـأنَّ جُرْحـاً
يُعَـــذِّبهُـــمْ تَـــلَفتٌ للطَّبيـــب ..
وأتلَعَتِ الـــرِّقـــاب بهـــم ، فَلاحـوا
كَـرُكْبـــانٍ علَـى بلَـدٍ غَـــريبِ ..
عُتـــاةُ الإِنْس ، أنتَ نسخْتَ منهـــم
تَـذَلُّلَ أَوْجُـــهٍ وضنـــى جُنـــوبِ
فيـــا .. مـن لقْمَـة ، حفيف مـــاءٍ
يُقلِّب روحَـــه فـــوقَ اللهـــيب :
عـــلامَ البغْـــيُ والطغيـــان ؟ ! إنِّـــي
كفَـــرْتُ بمنطـق الـدُّنيـا العَجيبِ !

* * *

تَلفَّتْ للمـــآذِنِ حـــاليـــاتٍ
كَحُـورِيَّـــات خلْـــد سافِـراتِ
تفـــوحُ مبـــاخـرُ النُّسَّاك منهـــا
فتحْسَبُهـــا غُصـونـــاً عـاطـــراتِ
تـــلألأ حـــولهـــا أطـواق نـــور
كـــأنـــكَ حـــامـــلٌ وحْيـاً إليهـــا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وَقَفْنَ لسِحْرِهِ متلهِّفاتٍ
إذا صاحَ الأذانُ بها أرَنَّتْ
بإلهامٍ كموْجِ البَحْرِ عاتٍ
يذكِّرُ بالهِدايةِ كلَّ ناسٍ
ويُوقِظُ كلَّ غافٍ في الحَياةِ !

* * *

وهذا المُعْجِزُ العالي الرَّخيمُ
أَذانُ الله ، والذكْرُ الحكيم ..
تَلاَهُ في سكون الليل تالٍ
فكاد لِهَوْلِه تَهْوِي النُّجومُ ..
نِداء تفزَعُ الأفلاك منه
ويخشَع في مساريه السَّديمُ ..
على سَمْع الهُداة يَضُوعُ عطْراً
وتُقْذَفُ منه لِلْغاوي رُجُومُ ..
أصاخَ الكوْنُ مسحوراً إليهِ
وخَرَّ لبأسِهِ الأزلُ القَديمُ ..
تَنَزَّلَ فوق صدرِكَ مِنْ علاه
يشيرُ الوَحْي ، والدِّينُ القَويمُ

* * *

سلامـــاً نـــاسكَ الـــزَّمـــنِ القَـــوِيِّ
مـنَ القلبِ الحـــزيـــنِ الشاعـــــريِّ ..
حملتُ إليـــك أشواقــــــــي وسرِّي
لتَحْمِلَهـــا إلى الأُفُـــق العَلِـــيِّ ..
تَمـــائمـــيَ التعبُّــــدُ بـالأغـــاني
عـــلى نغَمـــات قَيْثـــارٍ شَقِـــيِّ ..
أمُـــرُّ بهـــا عـــلى زَمـــني غـريبـــاً
كطَيْـــرٍ تـــاهَ في ظُـــلَمِ العَشِيِّ ..
وأعـــزِفُ للصَّبـــائـــحِ والأَمـــاسي
فينْتَفِضُ الغنـــاءُ لِكُـــلِّ حَـــيِّ ..
كـــأني مـــا ذرفْتُ أسَى زمـــانـــي
ولا أَفْضَـى صَـــدايَ بـــأيِّ شَيِّ !!

* * *

طلعْتَ منـــوِّراً فـــوق العبـــادِ
فـــأيقِظْ مـن تشَبَّثَ بـــالـرُّقـــادِ ..
وقـــلْ للشَّرق : إنَّ الكـــــون يَمْشي
عـــلى سُبُلٍ مغيَّبـــــةِ الـــرَّشادِ ..
فخُـــذْ لـزمـــانكَ الـــزَّاد المـرَجَّـــى
مـــن الخُلُق القـــويـــم والاتِّحـــادِ ..

ولا يوقفْكَ في التيَّـــار هــــوْلٌ
فنـــارُ الهــوْل ، نــورٌ للجهادِ ..
لقـــد ملّتْ تقلُّبنــا اللَّيــالي
عـــلى وَضَرِ التَنعُّـــمِ والفَسَادِ ..
شَدَا لَكَ بالأذان خميـــلُ مصْـــرِ
فَقُمْ .. وانشُرْ صَداهُ على البَـــوادِي !! ..

* * *

صلاة الله



صلاة الله

[.. وسلامُه على نبيِّهِ الأمين]

أصلِّي عليكْ ..

وكـــلٌّ الوجــود صـــلاةٌ وشوقٌ إليكْ

أصلِّي عليك ..

ونـــورُ الهـــدَى ساطـــعٌ من يـديْـــكْ

وروحـي نَشيدٌ مـن الحُب يهفـــو لديْـــكْ

أصلِّـي بقلبي ، وأعمـــــاقِ حُبِّـــي

وأمشي وأنتَ الضِّيـــــاء لِـــدَرْبـــي

وكـــلِّـي حنـــينٌ وشوْقٌ إليـــــك

أصلِّي عليكَ .. وصلَّى وسلَّم نُـــورُ الالَـــهْ

وصلَّتْ عليــــكَ جميـــعُ الحَيـــاهْ

عليكَ الصلاةُ

عليكَ السَّلامْ

* * *

رفَعْتَ المنـــــاراتِ للحـــائـــريـــنْ

ونـــــوَّرْتَ بـــــالحـــــق للعـــالمين

وبـــــالعـــــدْل صُنْتَ إبـــاء الجَبـينْ

ووَخْـــــيُ السَّما هَـــلَّ من راحتَيْـــكْ

وكـــــلُّ الـبرَايـــا تصلِّي عليْـــــك

عَلَيْكَ الصلاةُ

عَلَيْكَ السلامْ

* * *

أصلِّي عليكَ .. ضيَـــاءً وطهـراً لأحلامِنـا

أصلِّي عليكَ .. إبـــاءً ، ونَصْراً لأيَّامِنـــا

فمِنْ نـــورِ خطْـــوك شَعَّ الفــــــداءْ

ومـنْ نُـــور هدْيِـكَ يـأْتي الرَّجـاءْ

أُصلِّي عليـــكَ وصلَّى وسلَّـمَ نـــور الإلـهْ

وصلَّتْ عليـــكَ جَميـــعُ الحَيـــاهْ

عليْكَ الصَّلاةُ

عليْكَ السَّلامْ

* * *



الملك لله



الملك لله

[بجبيٍّ طيْر غريبُ الجَناح]

علـى الأرض نُـورْ .. وفي الأُفْق نُــورْ ..
وفي كــلِّ قلبٍ شعــاعٌ يــــدورْ
ولحــــنٌ يُسبِّح طــيَّ الصُّــــدورْ
ويستغفِــرُ اللهَ مِــنْ كــلِّ ذَنْــبِ
ويــدعــوك يــا ربِّ .. أنتَ الملَبِّــي ،
ولبَّيـــكَ .. أنتَ الــرحيـمُ الغفــورْ ..

* * *

إلهــي .. تبــاركتَ ربَّ السمــــاءْ
مــع الليــلِ تبعَثُ فجْــرَ الضِّيــاءْ
وتفتــحُ لليــأس بــابَ الرَّجــاءْ
ومــا خــابَ من ظلَّلَتْــهُ يَــداكْ
ولا ضــلَّ في خطْــوِهِ مــنْ دعــاكْ
فــأنتَ السَّميــعُ لهمْسِ الــدُّعــاءْ ..

* * *

لكَ المُلْكُ والحَمْدُ .. أنتَ النَّصيرْ
وأنتَ الأَمانُ لمن يَستجيرْ
وأَنتَ لِمَنْ قالَ : يا ربِّ .. نُورْ ..
يَرُدُّ السكينةَ لِلْحائرينْ
ويَسْكبُ للرُّوح نورَ اليقينْ
ويَمْحُو الأسَى من ظلامِ الصُّدورْ ..

* * *

إلهي دعَوْتُكَ ! فاقْبَلْ دُعائي
وناديتُ يا ربِّ .. فاسْمَعْ نِدائي
وَمَن غيْرُ بابكَ يُحْيي رَجائي ؟
فأمضي إلى النورِ خلف الحجابِ
صلاةً تغنّي بقدس الضِّياءْ

* * *

بجَنْبيَّ طيرٌ غريبُ الجناحِ
يُغنِّي ، وتُصغي إليه جِراحي
ويبْسطُ كفَّيْه عندَ الصَّباحِ :
إلهي ! أعِنِّي ، وبارِكْ صَلاتي
وبالعفْو طهِّرْ خُطا ، مَعْصِياتي

وبـــالنُّـــور يــا رب ساعِـــدْ جَنــاحــي !

* * *

إلهـــي ومـــا لي دعـــاءٌ سِواكـــا

ولا لي مـــع اللَّيــــل إلا ضِيــاكـــا

ولا عَـــوْنَ للـــرُّوح إلا يَـــداكـــا

إذا رفْـــرَفَتْ كنتَ فيهــــا الـدُّعـــاءْ

وإن هتفَتْ كنتَ نُـــور الرَّجـــاءْ

فـــالِـي ، ولا لِـــي ، مُجِـيرٌ عَدَاكَا ! !

الحمد لله



Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحمد لله

يـــا ربّنـــا لــك الصـــلاة
والحمـــدُ مــن كـــلٍّ الحيـــاه

مــن زهْـــرةٍ عـــلَى الغصـــون
لهفـــانـــةٍ إلـــى نِـــداكْ

مِــن دمعـــةٍ عـــلى الجفـــونْ
ظمـــآنـــةٍ إلـــى رضـــاكْ

مــنْ بَسمـــةٍ عـــلى العُيـــونْ
ولهـــانـــةٍ إلـــى ضيـــاكْ

مــن تـــائـــبٍ إلَـــى حِمـــاكَ ...
هَـــلّلَتْ خطـــــــاه

مــنْ ضـــارعٍ إلـــى عُـــلاكَ
كـــبَّرتْ يـــــــداهْ

« يا ربَّنا لك الصلاة »
« والحمد من كل الحياه »

يا رحمةً للتائبينْ
للعَفوِ لا نرجو سِواكْ

يا موئلاً للحائرينْ
طوبَى لِمَن يلقَى هُداك

يا غوْثَ كلِّ العالَمينْ
حمْداً لما تُعْطِي يَداك

بكلِّ ما تحيّا الحياةُ نعبُدكْ
وكلُّ ما فوق الثرى يوحِّدكْ

وكلُّنا ندعوكَ يا ربَّاهْ
يا ربَّنا لكَ الصلاةُ والحمد من كلِ الحياهْ !



سبحان الله



سبحانك الله

ربِّ سبحانَكَ في أعلا عُلاكْ
كلَّما ندعوكَ .. تُعطينا يداكْ

* * *

خيَّمَ الليلُ ، فناديتُ .. إلٰهي
فإذا الكونُ ضياءْ
وجرَى الدمعُ فناديتُ . إلٰهي
فإذا - الدُّنيا صَفاءْ
والرِّضا يغْمُر قلْبي وشِفاهي
وتُناجيني السَّماءْ
«ربِّ سبحانَكَ في أعْلا عُلاكْ»
«كلَّما ندعوكَ تعطينا يداكْ»

* * *

كلَّما تُشرق شمسٌ أو تَغيبْ
يَمْلأ القلبَ ضِياكْ

وإذا ضـــاقَتْ من اليـــأس القلوبْ

يغمُـــــر الـــــروحَ هُــــــداكْ

وإذا ملَّتْ مـــن العفـــو الـذنـــوبْ

صـــافــحَ النفسَ رضـــــاكْ

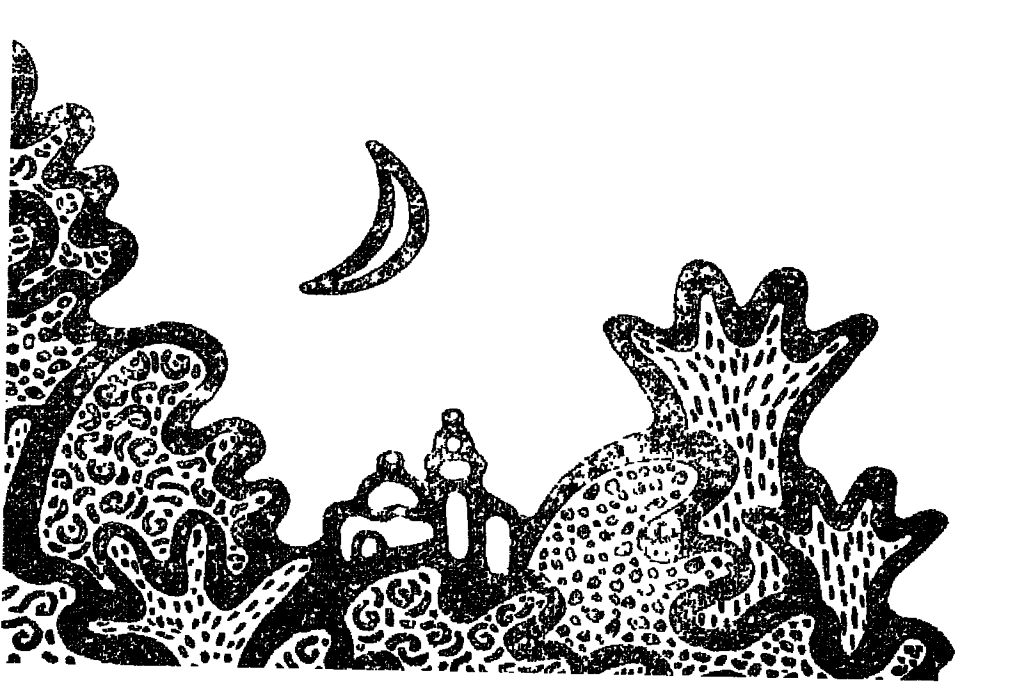
« ربِّ سبحـانـــك في أعـــلا عـلاك »

« كلَّمـــا ندعـــوك .. تعطينـا يداك »

* * *



بيت الله



بيت الله

إلهـي سعينـا مـع المـوكـب
هيـامـاً إلى البلـد الطيـب

ظمئنـا وفـزنـا بحظ الوصـول
ومـن غـير نـورك لم نشرب

ظمئنـا فقـرب إلينـا الرحيـق
وجـد بـالمتـاب عـلى المـذنب

ولبيـك .. لبيـك رب السماء
فقـرب خطـانـا لأرض النبي

نبـي الهـدى ورسول السلام
حـادي الشفـاعـة يـوم الزحـام

حملت الهـدايـة للحـائـرين
وفجـرت بـالنـور قلب الظـلام

وكنت المنـــــارة للعـــالمـــين
وكنت الكـــرامـــة تحـــدو الأنـــام

فطـــوبـــى لمـــن زار هـــذا الضيـاء
عليــــه الصـــــلاة عليـــــه السلام

ولمـــا نـزلنـــا بــــأرض الهـــدى
ورد السلام حمـــــام الحـــــرم

وطفنـــا مـــع الشوق حـــول الستور
ورحنـــا بـــأرواحنـــا نستلـــم

دعـونـــا ومـاذا تقـــول الشفـــاه
إذا الـــروح غنت بسحـــر النغـــم

فغـــابت ذنـــوب وذابت قلـــوب
مـن العـــين تسكب دمـــع النـــدم

هنـــا النـــور يشرق في كـــل عـــين
هـذا العطـــر يسبح في الـــروضتـــين

هنـــا الـــروح في عتبـــات الضيـــاء
وفـــوق الصفـــا وعـــلى المـروتـين

صفـــــاء يعطـــــر كـــل الـــدروب
وطهـــــر يفيض عـــــلى الجـــانبين

هنـــا مهبـط الـــوحـــي من سار فيه
سرى هـــائـــم الـــروح في جنتـــين

صدر للشاعر

١ – أغاني الكوخ
٢ – هكذا أغني
٣ – أين المفرّ
٤ – نار وأصفاد
٥ – قاب قوسين
٦ – لا بد
٧ – التائهون
٨ – صلاة ورفض
٩ – هدير البرزخ (ملحمية)
١٠ – صوت من الله

تحت الطبع

١ ـ ديوان الحب
٢ ـ رياح المغيب
٣ ـ موسيقا الجنائز





مطابع الشروق

بيروت ص.ب ٨٠٦٤ - هاتف ٣١٥٨٥٩ - ٣١٥٠١٠ - برقياً: داشروق - تلكس SHOROK 20175 LE
القاهرة ١٦ شارع جواد حسني - هاتف ٧٥٤٣٦٤ - برقياً: شروق - تلكس 93091 SHROK UN



ثمن جنيه
٥/٠٠

دار الشروق

بيروت: ص.ب: ٨٠٦٤ ـ هاتف: ٣١٥٨٥٩ ـ ٣١٥٢٠٣ ـ برقيا: داشروق ـ تلكس: SHOROK 20175 LE
القاهرة: ١٦ شارع جواد حسني ـ هاتف: ٧٧٤٨١٤ ـ برقيا: شروق ـ تلكس: 93091 SHROK UN